

محمد سيد حاج | 17- منزلة التعظيم | #مدارج_السالكين

#محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واستقام على شرعه الى يوم الجمع والدين نحن اليوم مع منزلة من المنازل العظيمة وهي منزلة - 00:00:00
ومما لا شك فيه ان التعظيم لله روح العبادة فنحن نعبد الله وبالعبادة نعظمه ونذكر الله وبالذكر والثناء عليه نمجده لذلك يقول ابن القيم التعظيم تابع للمعرفة. فعلى قدر معرفة العبد بربه - 00:00:27
يكون تعظيمه له فكلما كنت اكثر معرفة كلما كنت اكثر اجالا وتعظيما. ويقول ابن القيم ان روح العبادة التعظيم والمحبة هذا صحيح فانك اذا احببت ووصلت الى درجة الى تعظيم محبوبك ايا كان عبدته - 00:01:01
قال وثناؤك على محبوبك الذي عظمت هو الحمد فروح العبادة المحبة والاحلال والتعظيم وثناؤك على المحبوب المعظم هو حمدك اياه. وهذا معنى الحمد لله ان الحمد لله نثني عليه ونحن نحبه. فقد تثنى على من تبغضه - 00:01:31
ذكرها او تملقا شخص انت تكرهه من قلبك. ولكن تضطر لاستخراج شيء منه ان تثنى عليه معبودك له. هذا لا يسمى حمد انما الحمد ان تثنى على المحبوب تعظيما وحبا - 00:02:08
وهذا هو الحمد استدل ابن القيم على التعظيم بقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا. قال ابن عباس في تفسيره للاية ما لكم لا لله تعظيما وفسر غير واحد من السلف - 00:02:33
الوقار بالتعظيم بعضهم قال الرجاء هنا بمعنى المخوف منه ما لكم لا تعرفون حق الله كما قال الحسن البصري رحمه الله في تفسير الاية ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ قال ما لكم لا - 00:02:58
قدر الله وحقه ونعمته عليكم فتشكرونها قال صاحب المنازل الهروي هذه مقدمة ابن القيم مقدمة ابن القيم لكلامه عن التعظيم والتعظيم اضيفوا شيء ان من دلائل التعظيم ان تعظم كل ما يرتبط بمن تعظمه - 00:03:21
واذا عظمت الله ستعظم حتما رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رسوله. واذا عظمت الله ستعظم المساجد لانها بيوت الله واذا عظمت الله ستعظم القرآن لانه كتاب الله وكلام الله وهكذا فان من مقتضيات التعظيم ان تعظم كل ما له علاقة بالمعظم ومن ذلك - 00:03:50
قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب الشيء لو لم يكن له صلة بالله لا علاقة لنا به. لو ان شخصا جاء وقال انا رسول سنسفه - 00:04:21
ونسيئه ولا نعظمه. ونهينه لانه ليس رسول الله لان رسل الله قد ختموا بنبينا عليه الصلاة والسلام فبالتالي انت تعظم شيء اذا كان ذا صلة بالله ومن ذلك ان نعظم الاخوة التي تكون في الله - 00:04:43
طيب يقول صاحب المنازل رحمه الله الهروي التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها معرفة العظمة هو يقارب كلام ابن القيم ان التعظيم اساسه المعرفة فمن كان بالله اعرف كان منه اخوف - 00:05:04
كلما عرفت جلاله وعظمته وكبريائه وسلطانه وسطوته وقهره وربوبيته وعظمته وعلمه ورحمته كلما عرفت هذه المعاني يقينا كلما عظمته سبحانه وتعالى معرفة العظمة مع التذلل لها. وهذا هو وهذه هي العبادة - 00:05:29

مع ذل لآنك قد تذلل بغير حب. هذا ليس عبادة وقد تحب بغير ذل. هذا ليس عبادة. العبادة الحقيقية ان تحب وان تذلل والذل يأتي من الاجلال والتعظيم لانه عندنا قاعدة في السلوك والتربية - [00:05:56](#)

ان من عظم الله احتقر نفسه وعلى قدر تعظيمك لله يكون احتقارك واضطهادك لنفسك وكلما عظمت النفس واصابها من الكبر والتعالي كلما دل هذا على انك مفارق للعبودية وانك مقارب للربوبية العزة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قسمته بداء الموت -

[00:06:19](#)

ولا ابالي طيب قال صاحب المنازل التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها هنا لابد ان نسأل انفسنا سؤالاً وقد يكون فيه من الاحراج ما فيه. هل نحن نعرف الله لنصل الى هل نحن نعظم الله - [00:06:57](#)

هل نحن نعرف الله طيب اذا كانت الاجابة نعم حدثني عن ربك عرفني به لو وجدت شخصا لا يعرف الله وقال لك اخبرني عن الله ماذا انت قائل ستقول على قدر معرفتك به سبحانه - [00:07:25](#)

وما قدروا الله حق قدره ومن هنا اقول دائماً للناس السلف عرفوا الله حق المعرفة. تأمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه لا احصي ثناء عليك. انت كما اثبتت على نفسك. انتهى الكلام. لن يأتي احد مهما كان - [00:07:53](#)

لا من ابغ في تعظيم الله من هذا الكلام اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثبتت على نفسك اكتب مئة مجلد ما تحصلوا الكلام دا. مئة مجلد من تستطيع ان تعظم الله اكثر من هذا التعظيم - [00:08:22](#)

لان فيه اولاً الاعتراف بعدم القدرة على التعظيم. ثم انه ارجع الامر الى ربه ليقول له اعظمك كما انت عظيم. واثني عليك بشئائك انت على نفسك. هذا الكلام اخوان عظيم جداً كان سلفنا - [00:08:45](#)

من اكثر ما يميزه انهم يعرفون الله جل وعلا. فاذا تكلم عن الله تحس انه يتكلم عن ربه الذي يعرفه ولما جهلت الامة ربها اتخذت

الارباب من الضعفاء ومن البشر - [00:09:08](#)

الى الاموات واستنجدت بالقبور لانهما ما عرفت ربها. لو عرفوا الله هذا لجأوا اليه ان كثيراً منهم تقود له الجأ الى ربك وادعو مولاه

يقول جربنا كثير ما في نتيجة. ما في استجابة يقولوا. ما في استجابة لان هذا نفسه - [00:09:30](#)

مصانع من موانع الاجابة. يستجاب لاحدكم ما لم يعجل. قالوا وكيف يعجل يا رسول الله؟ قال يقول دعوت دعوت فلم اري يستجب لي فيستحسر ويدع الدعاء الخل في طريقة دعائك. لم يكن قلبك حاضراً مع ربك. ولم تكن موقناً بالاجابة عند - [00:09:55](#)

ما دعوته انما دعوت دعاء المجرب لا دعاء الموقن. وان من التعظيم والمعرفة ان تعامل الله معاملة الموقن لا معاملة المدرب ما تقول كذا مجرب قال ندعوا الله كذا نشوف ما بنفع كذا نشوف شنو ترفع ترفع يدك الى السماء - [00:10:15](#)

وانت موقن بالاجابة. وقلبك حاضر وانت تعلم انه عنده كل شيء. ولذلك يدعى وقد قطعت الصلة بالخلائق عندها تجاب وتعطى. ولانه عظيم ان لم يعطك مرادك مما طلبت في الدنيا يؤجله لك في الآخرة حسنات. ولذلك لا يشقى من دعا الله - [00:10:36](#)

ولم اك بدعائك ربي شقياً. لا يشقى من يدعو الله. من يدعو المخلوق يشقى حتى فيما يقدر عليه المخلوق حتى لو قلت له ديني

كويس ودينك قلت له اديني وداك - [00:11:02](#)

كرهتونا زاته نرحل نخلي البلد يعني ولا اسمه بل لو ممكن يقول لك اسمع يا اخي صاحبك كان غسل؟ ما تلحسه كله. اما ربنا ده تدعوه

الليل والنهار. ما ينتبه لك. كل - [00:11:22](#)

عباده يدعونه يجيبهم ولا يمل سؤاله اذا سألوه وبالتالي انت احياناً شوف العظمة. تدعو الله ولا يعطيك رحمة بك لانه لو اعطاك ربما

هلكت بما اعطاك ربما كان هلاكك وعطبك في الذي اعطاك. فيحرمك رحمة بك ويدخر لك الدعاء يوم القيامة حسنات - [00:11:42](#)

ده انت مش الاولياء والصالحين يدلونك على الله ويرشدونك اليه. يقولون لك اذا سألت فاسأل الله كما كان سيدهم يفعل سيدهم

وسيدنا ثم كان يقول اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله على الحقيقة - [00:12:17](#)

اين معرفة الله في حياتنا؟ هل نحن ممن يعرف الله قال ابن القيم معرفة الله معرفة اقرار يستدرك فيها كل الخلق لما فيهم ابليس

ومعرفة الاجلال هي المعرفة التي توجب الحياء من الله والاجلال والاقبال والخضوع له والانقياد لشرعه سبحانه. انها معرفة مثمرة -

معرفة تثمر الوانا اخلاقي واطايب السلوك وصنوف العبادات ذكرا وصلة وصدقة وتعبدًا وتهجدًا وصوما وصلاة وخلقا بسيط للناس المعرفة الحقّة تثمر ان خذل الامة في اصل المعرفة تخيل وهب ابن منبه - [00:13:06](#)

كما يشكله ابن القيم ووهب ابن منبه كما يقول بقية اهل السير لما زار مكة وجلست الكعبة بعد صلاة العشاء وتوافد طلاب العلم ليأخذوا منه درس وطلابه الحسن البصري وعطاء ابن ابي رباح - [00:13:38](#)

بقول له يا شيخنا اعمل لنا درس اثنى على الله في مقدمة كل درس يثنى على الله بما هو اهله فائنى على الله واسترسل في ثنائه على ربه قال الحسن البصري فما سكت الا عند اذان الفجر الاول. فما سكت الا عند - [00:14:03](#)

يعني الفجر الاول قال الحمد لله المستحق ذو الجلال والاکرام والطول والانعام بتكلم عن ربنا سكت عند اذان الفجر الاول. قال الحسن البصري فقمنا من عنده بغير سؤال. اسئلة لا تما في قلب. تخيل - [00:14:25](#)

يتكلم عن ربنا يثنى على الله لانه بيعرفه حسن وقال لك اتكلم عن ربنا. بتتكلم؟ كم دقيقة؟ طيب عن فريق من الفرق بتاعتك المشجعة. تتكلم كم عن شيخك قال بتعتز به شديد قال بتعرفه عن قرب عاشرته سافرت معه وشفته - [00:14:47](#)

عن رئيس الحزب بتاعك المقتنع به بتتكلم كم عن ربنا بتتكلم كم قد تكون في ناس بيعرفوا الاندية اكثر من ربنا. تقول اتكلم عن الفريق اتكلم لك كلام بالساعات ولا يمل ولا يفتر لسانه - [00:15:08](#)

يا اخي يا اخي وامبارح طلعتوني مجموعة من الشباب لقبتهم بيتونسوا وانا قاعد جنبهم وقبل منهم كدا لكن كلامه كله فاظاني واحد قال لي انا كنت في المباراة واقف مع مارسيليا قال لهم - [00:15:26](#)

المدرّب غبي المفروض يكتف الهجوم قال له ركز على الدفاع قال. قاعد في بيتكلم عن مارسيلي والمدرّب بتاع مارسيليا. قال له مفروض كان يقدم الهدوء الثاني قال له انا والله بشجع ريال مدريد. لكن خزلوني والله مواهب - [00:15:42](#)

انا لقيت النزيف عندهم الثالث شف اربعة نفرهم. الثالث اللي قال اشنو؟ قال ليهو مانشستر ضامن الكاس في جيبه قال ليهم للغة الرابع قال لا والله فريق كدا برضو زكره انا ما حفظته دا. قال لي والله كان بص على الضربات الركنية قال لهم بيّفوزوا. ضربات ركنية ساكت قال لي بينتصروا. مش بنكذب - [00:16:02](#)

بس انا اسمع ساكت. امور نازلين حسا. مبسوطين يعني؟ ده خواء خواء. خواء وفراغ شديد. فرق بين ان تتريض وبين ان تستغرقك الرياضة وتبقى حياتك رياضة وبعض الناس حياته ذكر لله. فرق ابن الجوزي في صفة الصفوة ان احد الناس اسلم من المشركين اسلم - [00:16:24](#)

وجيء به وبات معهم فايقظهم في جوف الليل وقال لهم بصفة الصفوة ربكم الذي دللتموني عليه في هذه الساعة نائم قالوا لا. قال بئس العبيد انتم. بئس العبيد انتم. وكان بيعبد اصنام - [00:16:51](#)

يغطيعه ويقول له خلاص بنيجي بعد يومين. ده للصنم لمن اسلموا قالوا نحنا ربنا ده انتم قلتم ربنا عظيم هو اللي خلق الكون اي حاجة. الان بيكون نائم قالوا لا تأخذه سنة ولا نوم. قال بئس - [00:17:15](#)

انتم هذه معرفة. ولكنها معرفة تفضي الى التعظيم والاحلال. فالهروي يقول معرفة العظمة مع التذلل لها. قال والتعظيم على ثلاث درجات الاولى تعظيم الامر والنهي وسوف اختصر لك منزلة التعظيم الهروي يقسمها الى ثلاثة درجات. او الى ثلاث درجات - [00:17:31](#)

الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي. الدرجة الثانية تعظيم القضاء والقدر الدرجة الثالثة تعظيم الله فان من تعظيم الله ان تعظم اوامره الشرعية واحكامه الدينية ان لا يعارض يعارضا الامر الامر والنهي - [00:18:01](#)

بترخص جاف ولا يعرضا لتشدد غالي ولا يحملا على علة توهن الانقياد وهذا من لطيف الكلام. اول حاجة الهروي هنا استطاع ان يلعب باللغة وان يتفنن فيها لا يعارضان بترخص - [00:18:34](#)

ولا يعرض لغلو يعارض نفس الكلمات هي شنو؟ نفس الحروف في يعرضان فقط في التشكيل. لا يعارضان بترخص ان من اعظم

اشكالات عدم تعظيم الاوامر والنواهي عدم تعظيم النصوص. اخوانا مشكلة الامة مشكلة النصوص. في ناس يريدون ابعاد الامة عن النصوص بحجة - [00:19:03](#)

المعاني والمقاصد تجيب له اية يقول لك هاي الاية دي فيها لكن نحنا ننظر لروح النص والنص رايبك في وشنو ؟ روح النص يقول لك الله قال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما. كده فهمني ثاني - [00:19:34](#)

تغرموه يعني ولا كيف الا في اشيء تحتملها اللغة يحتملها معنى التنزيل اسبابه مرتبطة بمعاني القرآن قل لي فبعض الناس لا يعظم النصوص بحجة ان هذا تراث. وان هذا تقليد - [00:19:53](#)

واي تقليد اجل وافضل من تقليد نصوص الكتاب والسنة والانقياد لهما مما يعارض النص الترخص الجاف تتبع الرخص تتبع الرخص كده. واحد يستفتي عالم يقول له حرام يمشي يستفتي واحد ثاني - [00:20:16](#)

برضو يقول لي حرام يمشي يستفتي واحد ثالث يقول لي حرام يستفتي واحد رابع يقول له حلال. يقول بس دا العلم ذاته. دا دا العلم. دا العلم عشان يوافق هواك. عشان جه في مزاجك يعني دا العلم - [00:20:41](#)

يمشي ياخذ طوالي الموضوع ده هذا يريد تحليل. لا يريد اجابة لا يريد ان يتعبد الله يريد ان يعبد نفسه فالترخص الجاف تتبع الرخص. يقول لك في عالم من العلماء افتي بجواز مسألة. نعم افتي ولكنه مرجوح - [00:20:58](#)

ومردود عليه لذلك من تتبع رخص علماء اجتمع فيه كل شر. من تتبع رخص العلماء يأخذ من هذا اضعف ما عنده. من هذا اضعف ما عنده من هذا يجتمع فيه كل السفر - [00:21:20](#)

عليك ان تسأل لتعبد الله بالفتوى لتكون متجردا الا يعارضا بترخص جاف. ولا يعرضوا لتشدد غالي التشدد الغال الغلو ايضا منهى فانه ما من امر لله او نهى الا وللشيطان فيه نزعتان نزعة الى تفريط - [00:21:36](#)

او نسعى الى افراط بعض الناس يأتية الشيطان يترخص. يصبح يعرف النصوص ويحاول ان يتجاوزها او ان يطوعها لمصلحته او ان يتعسف في تأويلها حتى توافق هواه. وحتى توافق مزاجه. وهذا من العلل الكبيرة - [00:21:59](#)

في السلوك والاستقامة. وبعض الناس يتشدد تشددا اكثر مما امره به الشارع. وقد قال ابن القيم هو على القسم الاول تشدد في شيء مشروع يزيده فيأثم كمن صلى الظهر خمسا عمدا - [00:22:22](#)

هذا مشط يأثم هذا يكفر عرفت اما النوع الثاني من الغلو ان يغلو فيما امر به ولكنه يضيق على نفسه كمن يقوم الليل كله. يقوم الليل كله. هذا خلاف السنة. لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يقوم الليل كله. ومن فعل هذا - [00:22:43](#)

سينقطع وسوف يفطر في صلاة الفجر ويفطر في بقية النهار والمعاش والارزاق والاقوات وواجبات الاهل والزوجة والولد وحقوق الآخرين. واذا كان عاملا في مؤسسة او دولة ربما ذهب ونام في المكتب - [00:23:07](#)

هذا خلاف السنة هذا غلو. فبالتالي حتى ان ابن القيم يقول الشيطان يشم القلوب كالكلب. قال فمن وجد فيه ميل للعبادة جاءه في من باب الغلو في العبادة حتى لا يجد فيها اجرا. ومن شعر ان فيه ضعفا في العبادة جاءه من باب الكسل وتضييع الفرائض والنوافل - [00:23:26](#)

وكلا طرفي الامور ذميم. التوسط والاعتدال. وهنا لابد ان ننبه الى مسألة ما من عبادة الا اذا اردت ان تعبد الله الا ينبغي ان يراعى فيها ستة امور. الامر الاول سببها اذا كانت العبادة مرتبطة بسبب عليك - [00:23:46](#)

ان تراعي سبب العبادة من ذلك من صام السابعة والعشرين من رجب عرفت؟ او قام ليلة المعراج نقول له العبادة موجودة. قيام الليل شنو؟ موجود. ولكن لم يجعل السابع والعشرين من نهار رجب يوما - [00:24:13](#)

لكن جعل العاشر من محرم يوما للصوم بالنص. عاشوراء وجعل التاسع من ذي الحجة لغير الحاج يوم للصوم بالنص في صحيح مسلم يوم عرفة عرفته؟ وجعل الاثنين والخميس سببا لصومي لكن هل جعل - [00:24:39](#)

السابع والعشرين من رجب سببا بصومك قيام الليل طيب. لكنك اذا ربطت قيام الليل بسبب لم يأت به الشرع كنت مبتدعا صحيت ولا مو صحيح؟ صحيح. الامر الثاني ان تراعي الجنس في العبادة. لو ان الشرع شرع جنسا محمدا - [00:24:59](#)

ما جاز لك ان تأتي بغيره؟ فمثلا شرع في الاضحية الانعام فلا يجوز لاحد ان يضحي بفرس لانه لم يشرع جنسه انما في البقر والغنم والابل والغنم هي فيها الماعز وفيها شنو؟ وفيها الضمة. الغنم يطلق على شنو - [00:25:22](#)

على الماعز وعلى وعلى الضاد. العقيقة بمناسبة العقيقة لا يجرئ فيها البقر عن الراجح من اقوال اهل العلم. فبالتالي الجنس العدد العدد لا بد ان يراعى. اذا دليت ثلاثة وثلاثين بعد الصلاة ما تمشي تتفهم تقول خمسة وثلاثين ماله. ما بتنفع خمسة وثلاثين. ثلاثة وثلاثين سبحان الله ثلاثة وثلاثين - [00:25:48](#)

ما تمشي تعمل لي فيها بتحفل همة تقول يا اخي خمسة وثلاثين ثلاثة وثلاثين يا اخي خمسة وثلاثين واحد ثاني يقول لا اربعين كويس. واحد يقول لك خمسين بس. خمسين خمسين مية وخمسين كده تمام. ما ينفع - [00:26:11](#)

اذا انت الشريعة بعدد على سبيل الالزام لا يجوز. عرفت؟ العدد مهم والزمان لو ان عبادة ارتبطت بزمان لا يجوز ان تأتي بالعبادة في غير زمانها. واحد رمضان مشى. رمضان ضارب وماكل وشارب. يقول - [00:26:28](#)

شهر كامل بعدين ما ينفع بعدين لك عيان لك مسافر سليم يقول لك لا رمضان يجي الدور دي في الصيف انا اصوم في الشتاء بلاقي شهر كامل ما بيكذب لانه عنده زمن وكذلك المكان - [00:26:47](#)

اين يحج الى بيت الله الحرام الى مكة والله في ناس بيحجوا الى غير مكة. والله في ناس بيحجوا الى غير مكة الى مناطق معينة يحجوا حج ويشدوا الرحال. والكيفية نحن نصلي بكيفية معينة لانها هي الكيفية الشرعية - [00:27:04](#)

لو صلينا بغيرها الصلاة باطلة. ولو صمنا بغير شرعية التي وردت في الكتاب والسنة لكان الصوم باطلا. وقس على ذلك جميع ادب وبالتالي اقول الغلو وارد. نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو في الدين. قال ان هذا الدين يسر ولن - [00:27:22](#)

الدين احد. الدين مفعول به. واحد الفاعل. الاحد هو الذي يشاد الدين لن يشاد احد الدين. يعني اذا ذهبت تتشدد مع الدين يغلبك الدين يغلبك يكون باقيا وانت لا تبقى. تفوت وهو لا يفوت. الناس يقول لك اه لو شافوا شاب بيتردد على الجامع ناس الحين لا يكلموا

- [00:27:46](#)

الولد ده الان دي نمشي الجامع الكثير. والله ولد ناس فلان قرا القرآن يا من فكت منه. اعمل حسابك يقول لي اسمع اول حاجة ما في زول بيقرا قرآن راسه بيفك اصلا. اجزوا الرأس بيقرا قرآن راسه بيتربط تمام. عوجة ما بتجيوب. والذين امنوا وتطمئن قلوبهم -

[00:28:12](#)

بذكر الله القرآن ما بجننه. بتجنن الحاجات الثانية. عشان كده يا اخواننا قال فسدوا وقاربوا ويسروا واستعينوا بالغدوة والروحة والشيء وشيء من الدرجة. هذه اوقات يمكن يعني المسافر بيتزوج في هذه الاوقات. وان تتزود بالعبادة في هذه الاوقات. يعني لا تكن

ممن يعبدون عبادة - [00:28:32](#)

محضة يصلون اليوم كله لا هذا هذا يفضي بك الى ان يغلبك الدين. في النهاية سيشق عليك الامر وتتركه. سيشق عليك الامر شنو؟ كده يقول ليصلي احكم نشاطه. هكذا قال عليه الصلاة والسلام. فاذا فترت فاذا فتر فليرقد. وقال عليه الصلاة والسلام والحديث في

مسلم هلك المتنتعون - [00:28:54](#)

ثلاثة المتعمقون والمتشددون في غير مواضع الشدة. اخواننا بعض الناس يستغل النصوص استغلال غير صحيح. يقول لك لن الدين احد ما تشدد. انت عملت السجن؟ قالوا الله زاته. سدد. يا اخي انا ما سددت. مقياس التستر شنو؟ لا بد ان - [00:29:20](#)

نحتكم الى مرجعية نتفق عليها. الكتاب والسنة ما كان في الكتاب والسنة امر به الكتاب والسنة لن يكون فيه شر ولن يكون فيه تشدد واحد امتنع عن المصافحة مصافحة الاجنبيات يقول لك ما تشهد ما تشدد يقول لك التشدد وين هنا؟ الرسول عليه الصلاة -

[00:29:40](#)

الصلاة والسلام مشدد اخوانا كيف الكلام دا؟ واحد داير يصلي الضحى تقول له ما تسدد يا اخي صلاة الضحى والصلاة كانوا بيصلوا والصحابة كانوا بيصلوا ما في تشدد اعتني بالسنن الي كانوا بيعملها الرسول يا اخي في نفسي - [00:30:00](#)

يقول لك ما تسبب ده اسمه عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي تمسكوا بها اسمه شنو تمسك يا يحيى خذ الكتاب

بقوة. استمسك بالذي اوحى اليك من ربك انك على صراط مستقيم. وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون - [00:30:15](#)

عشان كده اتصل بده شنو؟ التشدد ان تأتي بشيء ليس في الكتاب والسنة. اما من طبق الكتاب والسنة وان كان هذا على الناس جديد ولم يأنفوه لم يكن متشددا انما كان مقيما للكتاب والسنة. طيب آآ ان هذا الدين متين. الحديث في السنن. قال عليه - [00:30:39](#)

من هذا الدين المتين. فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى. المنبت رجل اراد ان يخرج من دياره الى ديار اخرى. فحمل دابته جميع الامتعة قال له الناس انقلها رويدا رويدا. شيل حبة وديها وتعال - [00:30:59](#)

انظر قال لي شال كلها خدتها في الدابة. في نصف الطريق وقعت الدابة فانكسرت او ماتت. لا ارضا انقطع ولا ظهرا ابقى لخل بهيمته يستفيد منها دابته ولا وسط العفشوا. لو وصلتها وماتت برضو كويس - [00:31:22](#)

لكن العفش يشنت في الخلا يكون في البيت. والجيران حارسينه لحد ما شوية شوية. لذلك قال ان الدين متين فاوغلوا فيه برفق. طيب قال اسمع كلامه كويس. لا يعارضان بترخص جاف لان عكس الغلو والجفاء - [00:31:40](#)

ولا يعرضان لتجدد قال النهي ما تبالغ فيه الامر ما تبالغ في الامر قال ولا يحملا على علة توهن الانقياد. يا سلام. على علة توهن الانقياد. قال ابن القيم لا من لطيفا لطيفا جدا هو من الطف ما كتب في المدارك - [00:31:58](#)

قال اذا سمعت كلام الله او كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقل لم امره ولكن قل بما امر. لا تقل شنو؟ لما امر. لكن قل شنو؟ بما امر. لو قال لك الله والرسول؟ ما تقول ليه يقولوا كدا - [00:32:25](#)

ده كلام فهناك علل ناقشها ابن القيم توهم الانقياد. بعض الناس يقول الخمر انما حرمت اذا اسكرت. اما الذي كان قويا وشرب الخمر ولم يسكر ففي حقه حلال هذه علة بحث عنها - [00:32:45](#)

ليبعد نفسه من الانقياد. كويس؟ اما شعار المؤمنين بما امر ربنا ولا يقولون شنو؟ لما امر ربنا؟ لان الله قال والله يحكم لا معقب لحكمه الله بعد ما يقول سبحانه وتعالى بعد ما ربنا يقول تاني انت ما عندك اي قول ولا في زول فيلسوف ولا بروفيسور ولا منظم - [00:33:14](#)

كبير عنده يقول بس يمشي او يشوف له دين تاني ما تقول لي اذا للذكر مثل حظ الانثيين الكلام ده ما جاي ما جاي ليه؟ عشان الخواجين حاصرته عشان الخواجات حاصروكم قال لكم الحقوق المدنية والحقوق اللي هناك. حاصروكم الخواجات؟ تقول لي تقول لا. للذكر مثل حظ الانثيين في ظروف معينة. ربنا لمن نزل - [00:33:42](#)

الكلام ده ما كان بيعلم انه الظروف تتغير لماذا انزلها في كتاب خاتم هل في كتاب تاني بعد الكتاب ده؟ الذي يقول لم مستنكرا هذا لا شك انه من الذين كرهوا ما انزل الله - [00:34:07](#)

فاحبط اعماله. قال ابن القيم اذا قال العبد لا اعبد الله حتى اعرف الحكم والعلل قال لكان فيه خلل. واحد قال انا كان ما عرفت الموضوع دا. قالوا لك قال له في القرآن موجود. تقول الا اعرف الله قال كدا ليه - [00:34:22](#)

طيب يا اخوانا الشريعة احيانا تعلل باشيء من اجل ان يزداد الناس ايمانا ويقينا واحيانا تترك عن العلل والعلل تخفى على الناس الظهر لاربعة المغرب ثلاثة تجيب ليه اكبر عالم في الدنيا - [00:34:44](#)

خليه يجاوب لي المغرب جا له ثلاثة بس المغرب بالذات له ثلاثة. كويس؟ العصر ده له اربعة والظهر له اربعة قد يتكلم الناس. اي زول بيحجب كلام. غير قاطعين لكننا نعبده ثلاثة ثلاثة انتهى الكلام - [00:35:04](#)

الحكم الذي علمنا حكمه واسراره لا بأس بالبحث عن الحكم والاسرار لنعبد الله معرفة والامور التي تخفى علينا حكمها واسرارها نسلم ولا نعارض. هذه عقيدة المؤمنين الما عنده فهم زي ده ثم - [00:35:24](#)

مشكلة كبيرة. طيب قال ابن القيم رحمه الله في بعض الناس يغالي في العلل والمقاصد. مبالغة واحد قال شنو؟ واحد قال الكلام دا وعنده قال شنو قال؟ ربنا امر بالعبادات حتى تجمع القلوب وتقبل عليه. قال انا ساقبل على الله ويجمع قلبي - [00:35:44](#)

عليه بغير عبادة. فادعى سقوط الاحكام وسقوط التكاليف عنهم. هذا باطل. لان الرسول عليه الصلاة ما سقطت عنه تكاليف. عشان كده ابن القيم في المدارج عنده هنا كلام ولعله مر علينا. قال رحمه الله تعالى بعض الناس يقول - [00:36:04](#)

جمعية قلبي انا اقوم في مندمج في ذكر مع الله. قال له ابن القيم اذا جاءت الفرائض تقطع هذا الذكر وتقوم الى الفرض حتى ولو قطعت جمعية قلبك على الله. لان هذا الذكر مستحب. اما الفرض فرض. قال ابن القيم لو كنت جالسا - [00:36:24](#)

تحت العرش واذن لصلاة مكتوبة قم الى الصلاة المكتوبة. ما تقول لي انا مندمج. مندمج وين؟ اندمج في الصلاة دي. مش مندمج. اندمج في الصلاة دي. فبالتالي هذا هو القسم الاول او الدرجة الاولى من درجات التعظيم. الدرجة الثانية - [00:36:43](#)

تعظيم الحكم الاول تعظيم الامر والنهي. الثاني تعظيم شئو الحكم ويراد بالحكم حكم الله القدري. وامر الله الكوني اقداره واقضيته التي يجريها على عباده وعلى خلقه. قال تعظيم الحكم ان يبغى له عوج - [00:37:03](#)

او يدافع بعلم او يرضى بعوض. اي يبغى له عوج. بمعنى من تعظيمك لاقدار الله لتجري عليك الا تبحث الى النقص في اقبال الله واقضيته واختياراته لتلتمس العوج فيها. الا يبغى له عوج - [00:37:29](#)

يعني الا تلتمس في اقدار الله عوج فاقدار الله كلها على الحكمة ما قدر الله شيء الا بشئو؟ بحكمة. حتى خلقه لابليس كان بحكمة بالغة. افهم الكلام ده كويس. ده كلام خطير. والله - [00:37:50](#)

الدين قال خلق الرحمن ما فيه من تفاوت. صح ولا ما صح؟ خلق الرحمن ما فيه من شئو؟ حتى ابليس شر لكن الله خلقه لحكمة. الشر في ابليس وليس في خلق الله لابليس. خلق الله لابليس - [00:38:10](#)

على حكمة كاملة ولذلك قاعدة اهل السنة والجماعة في القدر قال ابن القيم في شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل الشر في مفعولاته وليس في افعاله الشر في مفعولاته نحن نفعل الشر - [00:38:36](#)

ولكنه خلقنا خلقه لنا ليس فيه شر لانه خلقنا لحكمة التدافع صح بحكمة التمييز ليميز الله الخبيثة من الطيب لحكمة الابتلاء والاختبار احسب الناس ان يدركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون له حكمه سبحانه - [00:39:00](#)

التي نعلم بعضها ويخفى علينا كثيرها. طيب قال ابن القيم انقسم الناس في القدر الى قسمين او الى طائفتين طائفة نفاة القدر يقولون ان الله لم يقدر شيء الكفر والمعاصي - [00:39:23](#)

وجودها في خلق الله مشتملة على اعظم النقص والتفاوت والله لا يعلم بها ولم يقدرها. القسم الثاني قالوا قدر الله كل شيء على العباد حتى المعاصي واجبرهم على هذا على فعلها - [00:39:43](#)

واجبرهم على الكفر والله عز وجل لا يأمر بالكفر ولا يرضى لعباده الكفر ولا يأمر بالفحشاء. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر يعظكم لعلكم تذكرون - [00:40:02](#)

قال واهل السنة والجماعة وسط يقولون اسمع الكلام ده كويس بس افهموه. القضاء غير المقضي والحكم غير المحكوم عليه. ربنا قضى. قضاؤه شيء والمقضي شيء. قضاؤه على الحكمة فيه الشر وفيه الخير - [00:40:23](#)

به الحق فيه الباطل الكفر وفيه الايمان. فنحن جميعا العباد والخلق مقضي علينا. ففي الناس كافر وفي الناس شئو مؤمن هذا مقضي عليه محكوم عليه. اما قضاؤه هو ان يكون الناس كفار. بعضهم كفار وبعضهم مؤمنين هذا قضاء حكمة - [00:40:46](#)

بالغة جل وعلا منه. حكم الله ان تكون جنة ونار النار لا شك ان الانسان لا يحبها كونك لا تحب المقضي لا يعني انك لا تحب الذي قضى. قضى الله بالنار لحكمة - [00:41:08](#)

ليعذب بها من يستحق ذلك. صح؟ خلق الله ابليس. ابليس مقضي. والله قضى ان يكون هو مالك ابليس في قضاء الله حكمة وعظمة. اما فعل ابليس كله شر لذلك يقول القضاء كله حق - [00:41:31](#)

اما المقضي منه حق ومنه باطل وهنا يقول من انحرف الا لمن انكر الحكمة او القدرة. القدريية الذي نفر قدر نفوا قدرة الله ان الله قادر على ان يعلم ويقدر - [00:41:54](#)

لذلك لما سئل الامام احمد عن القدر قال القدر القدرة. كل شيء خلقه الله بقدر. قال ابن عباس كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك. لو عملت كده يكون مكتوب انك في الساعة الفلانية الثانية الفلانية تحتوت يدك في خدك كذا من الزمن وبعدك حتغير -

رأيتك شنو؟ قدرة ولا ما قدرة قدرة والذي جهل والذي نسب الى الله انه قدر على عباده الشر واجبرهم انكر الحكمة كون الشر مخلوق لا يعني انه مخلوق وان الله امر به شرعا الخير والشر موجود ولكن الله يأمر الناس بشنو - [00:42:36](#)

بالخير وينهاه عن الشر والمنكر قال ومعناها قوله تعظيم الحب الا يبغى له عوج ان تعلم ان احكام الله القدريه كلها على شنو على شنو؟ على الحكمة الكاملة او يدافع بعلم. قال ابن القيم رحمه الله ان يدافع بعلم وهذا الكلام - [00:43:06](#)

مشكل جدا هذا الكلام ما له مشكل. قال لان العلم منه لان العلم شنو منه ما كلام الهروي يقول او يدافع بعلم اصلا العلم منه والحكم والقضاء والقدر والقضاء والقضاء والقدر شنو - [00:43:32](#)

منه والعلم منو ابن القيم قال يمكن ان لا يدافع بعلم ابن القيم قال يمكن ان ندافع الحكم القدري بعلم. كيف؟ قال طالما ان العلم منه ركز معي على هذا الكلام - [00:43:54](#)

طالما ان العلم منه والحكم منه فانك تستعيز بقدره الذي اه قدره عليك تدفعه اذا رأيت ان ليس فيه خير لك عرفته؟ او الذي فيه عقوبة لك بمعنى استدلل بقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. السخط منه والرضا منه. فلا بأس ان تستعيز ان تدفع سخط - [00:44:12](#)

برضاه لا تستسلم لهذا القدر. لا تقل سخط الله علي لا يرفع السخط بالتوبة. صح؟ لو ان الله لو انك فعلت ما يوجب سخط الله. كيف تدفع هذا الحكم القدري بان الله سخط - [00:44:40](#)

كيف تدفعه؟ تدفعه بالتوبة. فابن القيم يقول طالما ان العلم منه وان الحكم منه يجوز ان ندفع بعض الاحكام لكن هنالك احكام قدريه لا يجوز لك ان تدفعها انما فقط تستسلم - [00:44:56](#)

هذي وردة ولا ما واردة وهذه على شاكلتين الاولى اسمع هذا الكلام جيدا. الاولى اشياء مقضية انتهت انت ابن من ابن فلان انتهى الكلام تقول لا انا ما بينفع معاي - [00:45:15](#)

شوفو شوية ما فاهمين ما في كلام زي دا. خالك انتهى الكلام. دا ما بيتغير ثم الاقضي والمصائب التي وقعت عليك العربية قلبتك انكسرت ورفعوها اليك في الجبس تقول يا اخوانا الحسد يكفي - [00:45:31](#)

انقلبت كيف؟ يا اخي انقلبت وانتهت. تعرف ترجع يعني بترجع الاحداث تانية ولا كيف خلاص الموضوع انتهى حصل ليه وفاء في عزيز شلته في كتفك ده ودفنته يعني مات كيف؟ مات وانتهى الكلام - [00:45:51](#)

وانت بتموت وكلنا بنموت. ما تتجهجج. الموضوع دا ما ترجع له لورا. دا موضوع يحصل له شنو يدافع ولا يستسلم له؟ يستسلم له. لكن انا اريد ان اعمل. مش انت قدمته؟ الطلب. ما شغلوني. اشوف جهة تانية. صح - [00:46:09](#)

مشيت المحكمة القاضي حكم ضدي اعمل استئناف ولا ما اعمل. وانا عندي حق وشاعر انه مصدوم. استأنف ولا ما استأنف؟ تستأنف. هذا لوحده يعني كل على حدة فبالتالي كأن والله هذا من من لطيف ما قال العلامة ابن القيم قال فبالتالي يقول هو اذا - [00:46:25](#)

هذا بالله برضاه من سخطه فانه يستعيز بالله ومن الله هذا صحيح ولا ما صحيح سخط الله لا يرفعه الا من؟ الا هو سبحانه. نعوذ بسخط الله سبحانه وتعالى منه. نعوذ بالله من سخطه سبحانه وتعالى. فبالتالي - [00:46:45](#)

هذا الكلام من اللطيف. قوله ولا يرضى بعوض ولا يرضى بشنو في عوض وهذا انا بالنسبة لي مشكل. ما ما ادري كيف فوت ابن القيم هذا الكلام. لا يرضى بعوض - [00:47:04](#)

قال ابن القيم اذا عبد الله الا ينتظر العوض ان يعبد الله لان الله مستحق للعبادة. وهذا ليس مشكل لكن المشكل انه في امر الله الكوني. هو الان يتكلم عن تعظيم امر الله شنو؟ الكوني - [00:47:18](#)

هذا لو جيب به في تعظيم امر الله الشرعي الامر والنواهي لقبلا. لكن المعنى الا يرضى بعوض يقول انما يطلب العوض من غاب عن الحكم وذهل عنه. وهذا مناف للتعظيم. بمعنى اذا شاهد العبد حكم الله - [00:47:32](#)

علم ان التخريج وان الحكم من الله وانه ما عبد الله الا بتوفيقه هو فانه لا يطلب عوضا. لماذا؟ لماذا لا يطلب العوض؟ لانه عبد الله بشنو؟ بتوفيقه هو. لولا انه وفقك لما عبدته. اين تحتاج - [00:47:52](#)

طيب الدرجة الثالثة قال الهروي تعظيم الحق سبحانه الاول تعظيمه الاوامر والنواهي الشرعية. والثاني تعظيم الاحكام القدريّة الكونية. والثالث تعظيمه سبحانه جل وعلا في علاه قال في هذا التعظيم تعظيم الحق الا يجعل دونه سببا. الا يجعل دونه سببا. يعني ان لا - [00:48:11](#)

الخير والتوفيق الاله. وهذا لا يعني الذهول لا يعني الذهول عن الاسباب. فمن صنع اليكم معروفة شنو فكافنوه ولا تنسوا الفضل ولا تنسوا الفضل بينكم بص ومن ذلك ان نعطي كل ذي حق حقه ونعترف - [00:48:39](#)

لكن ان تجعلهم مجرد اسباب دون ان تعتقد فيهم او ان تقول ذكر ابن القيم ما دل على الله الا الله ما دل على الله شنو لكن هذه الدلالة على الى الله ممكن تتم ببشر. ممكن تلقى شيخ يرشدك - [00:49:00](#)

كلام يوقع لك وين في قلبك وتتأثر وتقرر التوبة لكنه في الحقيقة الدل الذي ذلك عليه الذي ذلك على الله هو الله. لانه جعلك مهياً للتوبة. قبل ذلك كنت تسمع ماجد اثر. لماذا تأثرت في هذه اللحظة - [00:49:22](#)

لان الله جعل لك فيها توبة واضح هذا الكلام الا يجعل دونه شنو ولا يرى عليه حقا. يعني لا ترى ان لك على الله حق هذا كلام واضح زاده ابن القيم الا ترى لك ولا لغيرك على الله حق. لا انت ولا غيرك. ما في عنده عليه الله حق - [00:49:38](#)

لله على العباد حق لكن في بعض الحديث حق الله على العباد ان يعبدوا ولا يشركوا شيئا. وحق العباد على الله هذا الحق منه سبحانه تفضلا واحسانا لا يلزمه احد ولم يفرطه عليه احد. فاذا رجع الحق لمن؟ لله. حق الله علينا ان نعبد. ولا حق لنا - [00:49:59](#)

على الله انما هو هو الذي جعل الحق اوجبه على نفسه سبحانه. ولذلك آآ اتى ابن القيم باثر عجيب. قال داود عليه السلام لله اللهم اني اسألك بحق ابائي فقال الله يا داود - [00:50:24](#)

اي حق لابائك علي الست انا الذي هديتهم ومنمت عليهم واصطفيتهم ولي الحق عليهم ابا داود من وين يا اخوانا داود موسى ويعقوب ويوسف واسحاق وابراهيم قاليهم اللهم بحق ابائي عليك. قال اي حق لابائك علي - [00:50:42](#)

اوليس انا الذي هديتهم ومنمت عليهم واصطفيتهم ولي الحق عليهم لذلك لا يقسم على الله باحد لكن تقسم على الناس بالله. ممكن تقول للزوج اسألك بالله لكن ما تقول لي الله اسألك بفلان - [00:51:06](#)

عرفت؟ لانه ليس لاحد على الله شنو على الله وقوله اه طيب يا اخواننا لكن في حقوق اثابة الطائع الطائع بده ثواب صح والتائب توبة ومن فعل الخير جزي عليه عندما حق - [00:51:24](#)

هو حق كما قلنا حق تفضل واحسان. لذلك من نوقش الحساب فقط شنو وقد فقد هلك وقد عذب. ولا يدخل احدكم الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بشنو؟ برحمته - [00:51:48](#)

انك مهما اتيت من عمل فان نعم الله عليك كثيرة واولها هدايتك للعمل نفسه طيب اخيرا قال ولا ينازع له اختيار ولا ينازع له شنو ايوة اذا رأيت ان الله قد اختار لك شيء انت بقيت انتهيت الموضوع انتهى - [00:52:06](#)

وجاتك بت الله اختار لك ولا ما اختر لك؟ في طريقة ثاني اه خلص ترضى وتتكيف ولا تنازع وتكون مبسوط لكن المعاصي لا تعتبر من اختيار الله لذلك لا تنازع له اختيار - [00:52:26](#)

المعاصي تنازع ولا ما تنازع؟ زود دار يعمل معصية يفر منه ولا ما يفر يسير لانها ليست من اختيار الله. فالله لا يختار الشر لعباده شرعا ولا يقدره ولا يكتبه له - [00:52:43](#)

بذلك نكون قد انتهينا من منزلة آآ تعظيم ودرسنا القادم عن منزلة السكينة وهي في نهايات المجلد الثاني من مدارج السالكين وبقي لنا مجلد واحد وهو المجلد الثالث آآ بحول الله وتوفيقه وعونه - [00:52:56](#)

وقوته نكتفي بهذا القدر بارك الله فيكم. وجزاكم الله خير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:53:15](#)